فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الارض مفسدين حال كونكم
عوا يوم القيامة ولا تقترفوا في الارض من شر ما حال كونكم
لعاملها من عتي يعتي من باب تعب اذا فسد فكذبوه فاخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود ابصرتم
وتركه لبعض الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكم من مساكنهم
بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي
فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين
ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فائتين من عذابنا فكلا
من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم
من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا بالارض
كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه
وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن
اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا
ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون

ذلك

ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون تعبدون
بالياء والتاء من دونه غيره من شيء ومن زائدة في مفعوله الحكيم
في صنعه وتلك الامثال في القرآن نضربها نجعلها للناس ليما
يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات
والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لآية دلالة على قدرته تعالى
للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف
الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القرآن واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا من شأنها ذلك
ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله
يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله بآياته
والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا او ابوا ان
يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا
الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما
في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم
ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن اي كما انزلنا
اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التوراة
كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء
اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها
الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم ان القرآن حق والجاحد به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)